

تكاثرها العشوائي يولد التكرار والملل... والبقاء للأفضل والأصلح

الفصائيات « هزت سياسة الصمت العربية رغم الترسانات القانونية» للأنظمة والحكومات

القنوات العربية تمارس سياسة «التقيا» في تبنيها للمعايير الغربية

وهذه النظرة التي يشوبها بعض من التشاؤم فيها نوع من المبالغة أو أقله خروج عن السياق العربي إن مفهوم العرض التمثيلي، خرج به مخرج سينمائي وكاتب فرنسي هو غي دورير ليصف حالة الإعلام في المجتمع العربي، والنظرة التي قد تنطبق في العالم العربي لا تنطبق بالضرورة على العالم العربي.

الفصائيات ومعالجة الحدث الديني

وهذه كانت مناقشة خاصة لآراء الفصائيات وتضمن هذه المناقشة لا بد من تخصيص مساحة خاصة لتعامل هذه الفصائيات مع الحدث الديني لسببين أساسيين، الأول هو التغيرات الدينية التي تشهدها بعض البلدان العربية والثاني هو إمكانية استغلال البث الفضائي لنشر أفكار ترضى الأديان بعضها على بعض. وإذا كان أصحاب هذه النزعة لا دين أو طائفة انتموا، قد اتخذوا من الإنترنت وسيلة للتعبير عن أفكارهم، إلا أن الصورة والصوت والكلمة أقوى من الكلمة على مدى أو من الصورة والكلمة ما أو الصوت والكلمة معا.

وهذه الملاحظة تنطبق على الفصائيات الإخبارية والفصائيات معا وإن بدرية أضعف بالنسبة للأولى، ويقول القس رياض جبرورة، رئيس الفريق العربي للحوار الإسلامي المسيحي، لسياسة. أنهم يهتمون بكيفية تعاطي الإعلام مع الشأن الديني، خصوصا مع وجود قنوات سلبية تتعكس على حياة المسلمين مع بعضهم البعض في العراق وعلى حياة المسلمين والمسيحيين في بعض الدول العربية، ويشير فوراً أنهم لاحظوا في تقنيات صحافية من نوع ما حدث مع وفاة مسقطين وما تبعها من تصعيد في الإسكندرية والصوات التي جرت في الأردن، إلا أنه يدل أن يؤدي إلى التفاهم والتفاهم كان يتعاطى معها بشكل جيد من تصعيد الأمة.

ولكن كيف تستطيع تقنيات تلفزيونية أن تتحول حدثاً ما في أزمة؟ يجيب القس على ذلك بالقول إن الفصائيات تزيد من حدة التوتر عندما تعاطي الأحداث بطريقة متعمقة مهيبة الباطن الديني لدى الناس أو من وجهة نظر سياسية. ومن شأن ذلك أن يجعلهم يفكرون في الحدث كل واحد من موقعه كمشهد أو مسيحي وليس كمواطن، وعلى سبيل المثال يقول القس أنه في القاهرة التي حصلت في الإسكندرية، بالإمكان الاستفادة من مشهد الذي حصل فيه هجوم على الكنيسة فيه كشمسيه على أن يأخذ فكرة تزد في جيبه عن معلومة يمكن أن تسمى إلى التماسك والصلابة والتمسح. لذلك فإن التقنيات الحديثة يجب أن تكون كأقلام. إخبارية وليست كأقلام ذلك الخبر ما يعبر بنا في خبر وليس للحدث يجب أن تكلمها الفصائيات لأنها تفتقنا لبا عن الحدث الوضع الأموري في المجتمع والآن كما مع تصعيد حودها وظاهر، كيف يمكن أن يكون هناك وقاف إسلامي-مسيحي من بعد عن عرضها هذا، كما أن يقول جبرورة، ويضيف أن الكثير من المسيحيين يخشون وهم يريدون كل مشهد من الحدث مما قد يفهم في المستقبل.

هذا بالنسبة إلى الفصائيات المعروفة بشكل عام ولكن يلاحظ القس أنه توجد بعض الفصائيات الدينية: العالم العربي والتي تزيد من التوتر الطائفي، ويقول أنهم تعرضوا لهذا الأمر في أحد اللقاءات الخاصة التي عقدها الفريق العربي الفصائيات التي يتكلم فيها الكاهن المصري ونسبت اسمها الربوية... جهو يقصد قناة الحياة مع أنه لم يسمها، التي يتكلم فيها عن النبي والمرآن، هذه القنوات بدأت تلعب معها أكثر من مرة أنه كيف يمكنها كبرياء أن تسمى للنسبة إلى النطاق مع الفقهيين عليها ليعاها، وهي تفتقنا نوعاً من المسامحة والهدوء تجاه ما يقال وأنا أراي أن مثل هذه الفضائيات لا تؤدي إلى تفاهم وتفاهم بين المسلمين في الشرق، والذين الأخر ترين بعض القنوات مثل قناة لومبير وفيها برامج تتسامح تؤدي إلى توطيد العلاقات الإسلامية-المسيحية، ومما قاله القس بخصوص هذا الموضوع أن بعض اصقالات المسلمين تدوروا لهذا من بعد عن ثقافة (الديانة)، إلا أن الكثيرين ليس يسمعون هذه القناة بسوء فهم بل رذل سلمي على المسيحيين والشك أن لا يجرى يظهر وهو يرتدي ثيابه كالكهن.

الفصائيات الإخبارية « نصف متحررة» بعدما وهنت نفسها للمال السياسي

مستقبل الفصائيات
وطبعاً لا يمكن اغفال هذه النقطة الأساسية أن بعض الفصائيات غير الإخبارية والتي تربح من برامج من وهي تدعى تختصت من خلال برامجهما عن اخطاهم المسيحيين في العالم العربي، فما مدى صحة ذلك؟ يجيب جبرورة على ذلك أنه من، إن الخطأ الذي يوجد عنصرية لأنه كل عمراً عابثين في الوطن العربي بمعية وتجاههم، ونحن نلاحظ أن أميركا تتلحظ عن نموذج العينين الواحد بين المسلمين والمسيحيين في الوطن العربي، ليقتادوا به في أميركا وأوروبا، ولكن هذا لا يمنع أن تتركز أنه في السنوات الأخيرة، منذ حرب لبنان عام 2000، إلا يوجد نوع من التوتر ولكن ازدياد في الفترة الأخيرة، ويضيف على ذلك أنه خلال عامي 2003-30 في مجلس الشكر الذي أقيم في 10/10 سنوات كالمهنة العام، كانت تأتي إبيارات من الشراخ أنه يوجد لأن هارب ويقول إنه مضطهد. ليس هناك من اضطهاد ديني في العالم العربي والذين يصعبون هذه اللغة بغيظون كل أسباب خاصة لياخذوا عطف الأشخاص الذين يتعاطون معهم.

لذلك فإن دور الفصائيات مهم في تصعيد العنفة عن الأثر، كما يرى جبرورة، لأنها في العالم العربي جبل يجب أن يربى بالتمتع عن الأثر، وأنا نطعت في بعض لقاءه عن الأثر كما أعرفه وأجهله واكتشفها في هذا اللقاء أننا لا نعرف الكثير عن بعضها، ونحن نلاحظ أنك تتركز عليها الفصائيات الكثرين على أجهله (والجمل أكبر عدو) (2) الخوف من الأثر (3) غياب النوعية المعرفية الصحيحة عن الأثر كما يريد هو أن يعرض نفسه وكيفما يريدني أن أعرفه منه شخصياً وليس من شخص آخر.

ويضيف على ذلك أن الكاتب الدرسي لا يعطي صورة عن الأثر وهذه من إحدى مهمات المجتمع المدني ومن إحدى مهمات الإعلام وبشكل خاص اعلام الفصائيات، لأن الفصائيات ليست ملزمة بلعب هذا الدور، ملاحظة يجيب عليها جبرورة بالقول إن هناك توصياتاً رئيسيات تعمل عليها كقريب عربي للحوار الإسلامي- المسيحي (1) شرعة أو وثيقة حول الالتزام بالتقارب بين المسلمين والمسيحيين (2) شرعة أو وثيقة لإقامة لتفطير الأحداث الدينية... من من توقع في وقت ما أن توجه دعوة إلى المسؤولين عن وسائل الإعلام والفصائيات حتى تسعى إلى وضع شرعة حول تقنيات الأحداث الدينية بطريقة لا تسمى إلى مشاعر المؤمنين، والتفكير في الفصائيات وعلى الرغم من كل الإشكالات التي تخبرها لها هو كبير على أن من صعيد، والإنارة إلى المجالات التي يمكن لها أن تتركز عليها أكثر من باب النقد البناء خصوصاً مع التقدم الذي تنهذه والذي من المروج أن يعزز دور وسائل الإعلام في حياة كل أمتان. ومن الشكل الذي قد تاتده الفصائيات في المستقبل تقول هو أفضل أو من الصعب عليها أن تتكلم في الأحداث المتعلقة بالإسلام والفصائيات قبل بمرسة عرس مسقطين كما أصبح الكثير من الإعلاميين والذين يتخبرون في مجالها المتحول وفيه تلفزيونيون

والمثل ونفس الأمر تقول، أنه في السابق كان تقول The Press في الإعلام وتمكن من التمسك بالبرص من الصحف لديها موقعها على الإنترنت، واتحدت أصبح بيان وصورة إيجابية وأبواب أدينا فقط على الإنترنت، وقد تعودت مستطيعين أن تقول كما في السابق أن يوجد إيديولوجيات وتوترت، كل الوسائل أنتجت بعضاً ببعض، على أن حتى السنوات العشر القليلة التي أتت أصبح لها في بعض أوقات، وفي ظل وجود الترخيم المسبق للفصائيات تدي أبو فضل الكرام بأن تكلمها بالتقارب وليد التكرار والملل، وتحديث كل عينين فقط المشاهدة وأصبح وعيها يتناقض على أنه الحكم لا يمكن مشاهدته كل شيء أو يصعب الحكم على حدث مع الرئيس الفيلسوفي الأميركي رينداتن ماركرس (1977-1989)، إيهيدا ماركرس، التي كانت تتلقى 3000 روج إخبارية التي لم تستطع إنقاذها كلها، فأخبره تولد العنصرية والتبعية لا يبقى إلا الأفضل.



■ رياض جبرورة



■ مائدة أبو فضل خلال زيارته مقر كونكا،

المناطق الإعلامية الحرة في الشرق الأوسط غنية بكل شيء إلا الإعلام الحر

ولتفادي ذلك يجب اللجوء إلى سياسة تصويقية تتكيف مع حاجات السوق الذي تتوجه إليه الفصائيات والاعتماد على صحافيين متخصصين بلجان أو الأسلوب البسيط والخيال الممتع، كما تشرح أبو فضل. هذه المائدة وهي تطال تعامل الفصائيات مع الأخبار بشكل ومضمونها ليس خاتمة المعارض إلا يسيل عليها كذلك الإضرار في مسار العرض الإخباري المهني إلى ما فيه صرامة ترفهية، والحوارات أو التوك - الشو، غالباً ما تغلب على ساحة الصراع بين الصحفيين، ولا غرابة إن البعض أصبح يطلق لقب «الضارعين» على الأحرار المسايحة، وهذه الكلمة لا يقع استخدامها للإشارة على الطبيعة العنيفة للمعادلات بل إشارة إلى أولئك الذين كانوا يقاتلون فيما بينهم إرضاءً لنزوات الأبرار البروان.

بالاعتماد على الآراء المتعددة تقول أبو فضل، أمر مرغوب فيه ولكن ليس الصراخ، لذلك يجب أن تكون التعددية ثلاثية (...). حتى يصبح هناك نقاش جيد، مفرد، له نتيجة، لك مسعنا المتعارات، نحن نزيد نتاج. ولكن هل هذا ممكن عندما تكون الشعارات مؤلفة لهدف ترفهية؟ وهذا السؤال خمصها لا لبعضه عن عيش حياته بمشاهدة حياة الآخرين على الشاشة، والمهاجر يقوم بالمشاهدة دون أن يفهم الأمر فعلاً وذلك يتنطق على كل شيء بما فيه الديمقراطية التي يشاهدها على الشاشة يوماً ن يمارسها كأنما الذين يمارسونها يفعلون ذلك بالبحرية عنه أي كمشتملين عنه، فتكون الديمقراطية وبالتالي انقراضية، «ميفرطانية الشاشة وليس بديمقراطية الواقع!» ويروي يجيبه أن فريقاً من عربيماً في بلاد خاصة فيه كما يقول 70 محطة من 120 إلى إسراف لوكسي رسمي الرقيم يسوقه جينيه بناء على تقرير برنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية عن عام 2003، كما أنه متوافق من وجهة نظره مع بث بعض الفصائيات من خارج العالم العربي، فتكون النظرة التي تلقها إلى هذا العالم نظرة خارجية وهنا تنكسي الديمقراطية صفة جديدة إذ تصبح بديمقراطية بعيدة عن الواقع العربي أو «بديمقراطية أوف-شور».

لا مستقبل للإعلام في الجمهوريات الروائية ■ المشاهد ضحية «العروض التمثيلية» ... والبرامج الحوارية تحولت حلبة مصارعة بين أهل السياسة ■ الإنترنت

«سيبستلج» خلال عقد الإذاعة والتلفزيون والصحف ويشكل منها قناة واحدة



تمهيش الخبر الثقافي والحياتي اليومي نقطة ضعف قاتلة
محنة لرحبة التمثيل اسبق الاشارة

■ الإعلام الصناعي يتساهم في التكرار العشوائي للفصائيات

هل تعلم؟

ويوليس أي فرورس، أما في المملكة العربية السعودية وفي الظاهر تتدبياً فكانت حركة تحرير العربية الأمريكية نيك رسائل كان بإمكان السعوديين القيمين في وندوات بالبرق من مقر الشركة تنقدها، وبعد ظهور التلفزيون المبني في أواخر عام 1975، تمكنت كل الدول العربية حتى القليلة منها من تطوير أنظمة البث التلفزيوني الخاصة بها أو على الأقل الناطق بمبرمات أجنبية قادرة على بث البرامج عبر الأقمار الصناعية.

تذكر راديج هيرست في صحيفة لوموند ديبلوماتيك، الفرنسية (عد أغسطس 2000، ص 18، أن الرئيس المصري محمد حسني مبارك قال عن الجزيرة، خلال زيارته لقرها كل هذه السنوات ذات من عبد الحسين هده، ذكر السفير الأميركي السابق في الجمن والإمارات المتحدة، وتوم ويلبر، في كتاب له عن وسائل الإعلام في العالم العربي أنه سمع مراراً رئيس تحرير دورية عربية يتحدث عن ضيق الحال، فخلق خدش بعد أن قام بصداقته عام 2003 إلى أن دخل الوسائل الإعلامية العربية مجتمعها هو أقل بكثير من دخل نيويورك تايمز، أو من واشنطن بوست، كما أن الرواتب التي يتقاضاها كل الصحفيين في المملكة العربية السعودية بالكاد تناهز ما يتقاضاه رئيس جينيفر (1988-2005)، مقدم البرامج اللذي في محطة إي. بي. سي، أميركا الشمالية، فظهر التلفزيون للمرة الأولى في العالم العربي في الخمسينيات من القرن الماضي في العراق ولبنان حيث جرت كل من بغداد وبيروت بجبهة لارسل، وفي ليبيا كما بالإمكان مشاهدة برامج بينها الجيش الأميركي بالقرب من قاعدة

مستقبل الفضائيات العربية

بيروت - من أبو جهاد:

■ الكاتب خبير وليس في الأناج والتلفزيون الأقرب إليهم خاصة مع وجود الفضائيات وتعدت الخيارات لتتولى قنوات ومشاهدتها. واليوم وبعد مرور 15 سنة على إطلاق الفضائيات في العالم العربي، هل وصلت إلى ذروة عطاشها ليس تقنياً بل لعجه الضموض الذي تقدمه والشكل الذي تقدمه به؟ هل تعزز الديمقراطية وتكرس احترام تعددية الآراء والاتجاهات السياسية والدينية؟ وهل بعد استخدام الإعلام لخدمة الأهداف الإيديولوجية (كما حصل في ألمانيا) والإرادة القوية (كما شاهدنا ذلك في رواندا)، سيستغل البث الفضائي في العالم العربي لتليب أبناء الديانات المختلفة بعضهم على بعض؟

الفصائيات في عصر الجمهوريات الكليّة، يرى البعض أن الفضائيات كان لها تأثير إيجابي سياسياً، اجتماعياً ومهنياً على عالم الصحافة والجمع العربي كله، فعلى الصعيد السياسي، استطاعت توسيع التصويتات حتى الآن أن تخطف دواجر الرقابة المحلية في البلاد العربية لتعيد إطلاق النقاشية والتفكير النقدي، اجتماعياً، عرق صد جسور التواصل الثقافي واللغوي بين الأقبين في الوطن العربي وبين المغتربين، وكذلك عبر أعطاء الةرة الفرصة لتبرز قدراتها الكلمية، والنتيجة كانت مثلاً أن ارتفاع أكثر من صوت تحية لزميلين شيرين أبو عاقلة وجيلان البديري من فضائية الجزيرة، على تعظيمها الميزة النزاع الشلطي- الإسرائيلي، مهياً، عبر إعادة الفرصة لتعسين حرية الصحافة واترافتها وتعزيز الثقافة السياسية.

ويبدو أن برترنا دينية صالح قنير، ووسائل الإعلام في العالم العربي، الميثاق الجديدة للثقافة؟ (صدر عن الاتحاد العالمي للصحافيين، 2005)، وقد جفت هذه الفرصة مثلاً من المناقشات الصحافية أرباستها، فتقودها الجزيرة، مبدعة كالاتجاه المتكاسر، الفيصل القاسم والدور الخوف، نفسان من جدو (...). تقدم صورة متحدة من الشكل العربية، من خلال وراء سياسة الصمت، فهي تشكل الأساس لشكل جديد من الثقافة السياسية على مستوى أقليمي.

هذا التقدم ضاق أو اتسع ثقافة كان لا بد له من مآخر ومع وسيلة، وآل، سب، إن، أن استطاعت أن تتطلع بالدور الأثر حيث رفعت سقف المناقشة إلى أعلى بمسوياتها خلال تجربة حرب الخليج (1991)، فكان الضرب والإبهار والمخاض والظلم الذي لم تكن الخليل العنق على التعتات إن تقدمه محطات التلفزة العربية، والفرد بين هذين الشيوين من الفضائيات لا يستهان به مماثل على ذلك أن الخشب السعودية علمت بالفرز العراقي للكتيون من سي. إن. أن وثيقة الأميركية في الوقت الذي لم يعن في الشؤون السعودية عنه متجنباً كجرح الموضوع لمة ثلاثة أيام.

أما الوسيلة التي اتاحت هذا التقدم فكانت الفكرة النوعية والكمية التي حققها تكنولوجيا الأثر الصناعي عن إطلاق مجموعة الأثر الاموال، والبيانات، والجنين الشبكي والشاكت من الأثر الصحافي أرباستها، هذه الأثر 1996 و1998، يصاح إلى ذلك انتشار الأطباق الفضائية للأقطة بشكل واسع حتى في الدول العربية ذات الإمكانيات المتواضعة المحدودة.

إنها يمكن القول بشكل عام أن الفضائيات تشكل نقطة نوعية في الإعلام العربي ولكن هذا لا يعني وجود بعض المفترات أو العصور في أدها، وفي طرفة العباب القصور الدينية السياسية للبلد التي تبت منه، ويقول الأستاذة مائدة أبو فضل، مديرة معهد الصحافيين المحترفين في الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت، لريادة السياسة، أن الفضائيات وسعت نطاق الإق الذي هو أساساً في العالم العربي محصور وكشومات، ويوضح أبو فضل أن الفضائيات وعلى الرغم من ذلك، لا تعزز الديمقراطية بمعنى إمكانية التعبير عن آراي دون التعرض للتعق.

وطبيعة النظام السياسي للبلد تلعب أيضاً دوراً في تناول بعض المواضيع وتجنب غيرها من تلك التي تطال الشؤون السياسية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية، يصاح إلى ذلك كما تقول أبو فضل حقيقة، أن الفضائيات لا تدبر الكاميرات على أنفسها وترفض النقد الذاتي وهنا المشكلة الكبيرة.

فلنكن واضحين، تقول أبو فضل في اجابة عن سؤال حول الجزيرة، من الصعب أن تأتي الجزيرة، أو تلفزيون قطر مثلاً ويتخذ الأمر أو العائلة الكليّة مثلاً الأمر في الكويت، ويوجد بلاد لا يمكن حتى التفكير في ذلك، ولدينا دول ليس لديها فضائيات نصف متحررة لأن الجزيرة، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، التي خاضة بعد الإعلام الحادي عشر من سبتمبر 2001، ذلك هو ينتقد فكرة إقامة مناطق إخبارية على غرار المناطق التجارية والتي يقوم مبداءها على احتجاب الفضائيات الدولية ومحطات الراديو، وذلك باعتقاد لتفحيطات في الشرائب في كافة الإتجاج وتمين يد عاملة ماهرة، إلى جانب عدم أحشاء هذه الوسائل الإعلامية للتقنيات التمهيدية التي تطبق على وسائل الإعلام الوطنيّة.

وهكذا تصبح الفضائيات الدولية والفصائيات التابعة للدولة خاصة ملحاير مختلفة في التعامل، ويذكر جينيه في الصحافة الأردنية اختارت للعبع على الإلظاط تحوّل أن صفة، ترجع للمناطق وليس لوسائل الإعلام في فصل واضح لعبرة التجارة ودية الإعلام حيث تطبق الأولى من الثانية، وقد أصبح هذا المشهد طابعاً من حرة من الإعلام، كما قبل وقتها.

واعتاد الفضائيات العالمية السياسية للبلد التي تبته بل كذلك الديمقراطية والاجتماعية والاقتصادية على صعيد المحلي وإقليمي ودولي، وقنراها بذلك يكون تفاعلياً، وأ يمكن أن يعدّ مصدر القصور في أدها ولكنه يطرح مسألة ملازمة للإشارة والإخبار وتربطها حسب أولوية معينة وفقاً لتطلعات الشارع العربي، ويلاحظ أن الفكر السياسي والاقتصادي يعترض الشاكلة التي تخبر عنها الفضائيات أخبارها على أساس تمهيش الخبر الثقافي أو المرتبط بالشأن الخبائي اليومي، مع تضليل الخبر الدولي وإعطاءه مسق الصدارة على نتائج الخبر المدني.